

الهداية الكبرى

[298] اكون كالشكة، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فقال له: فديتك يا ابا الحسن

امض، فمضى وسيفه في يده حتى تسور من فوق مسرية مارية وهي في جوف المسرية، وجريح معها
يؤدبها بآداب الملوك، ويقول لها: عظمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكميه حتى التفت جريح فنظر الى
أمير المؤمنين وسيفه مشهور في يده ففزع جريح، وصعد الى نخلة في المسرية فصعد الى رأسها
فنزل امير المؤمنين الى المسرية، فكشف الريح عن اثواب جريح فرآه خادما مسموحا ليس له
ما للآدميين، فقال: انزل يا جريح، قال: يا امير المؤمنين آمنة على نفسي؟ فقال: آمنة
على نفسك، فنزل جريح وأخذ بيده أمير المؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاوقفه بين يديه، وقال: يا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جريحا خادم مسموح، فولى النبي وجهه الى الجدار، وقال: حل لهما - لعهما
الله - يا جريح حتى يتبين كذبهما ويحتقبا خبيهما، بجرأتهما على الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسوله فكشف جريح عن
اثوابه فإذا هو خادم مسموح فسقطا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا رسول
الله التوبة، استغفر لنا ولن نعود. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (عليه السلام): لا تاب الله عليكما فإني
نفعتكما استغفاري ومعكما هذه الجرأة على الله عز وجل وعلى رسوله فقالا: يا رسول الله ان
استغفرت لنا رجونا ان يغفر الله لنا، فانزل الله الآية بهما وفي براءة مارية: (ان الذين
يرمون المحصنات المؤمنات الغافلات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد
عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون). قال الرضا علي بن موسى (عليهما
السلام): الحمد لله الذي في ابني محمد اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (صلى الله عليه وآله وسلم) وابنه ابراهيم
(عليهما السلام) وكان هذا من دلائله وبراهينه الذي ذكرناهم (عليه السلام).